

## تجارب التعليم عن بعد وطرق نجاحها

عبد الحميد النايض<sup>(1)</sup> , نصر الدين العوامي<sup>(2)</sup> , حسن أحمد<sup>(3)</sup> , ابوبكر قاباج<sup>(4)</sup>

(1) جامعة الزيتونة ترونة

(2) المعهد العالي للعلوم والتقنية بنات طرابلس

(3) المعهد العالي للعلوم والتقنية سوق الجمعة

(4) كلية التربية – جامعة طرابلس

a.naid6633@gmail.com

### الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء علي وضع الحلول الكفيلة بفك أزمة التعلم والتعليم الاعتيادي والمشاكل المرتبطة به من قلة الأبنية وازدياد إعداد الطالبين للتعلم من خلال الاستفادة من التعليم عن بعد عبر استعراض ودراسة بعض نماذج المدارس الافتراضية للتعليم عن بعد ومعرفة اساليب التدريس و طرق التقييم لكل نموذج وتحديد المعوقات التي تواجه التعليم عن بعد للوصول إلي توصيات والتي ربما تسرع في عملية الاستفادة منه في القريب العاجل.

### مقدمة:

لايزال التعليم في وطننا العربي وفي ليبيا بالذات يحتاج للكثير من الجهد والموارد البشرية المتمثلة بالكفاءات التعليمية والموارد التقنية المتمثلة بالأجهزة المتطورة والتكنولوجيا الحديثة التي تجعلنا نتواصل مع العالم المتقدم لنواصل الركب بالحضارة والفكر البشري العلمي الحديث.

إضافة لذلك معاناتنا تنتج من قلة الأبنية المتخصصة للتعليم بثتى مستوياته ، إضافة لذلك ومن خلال الدراسة المعمقة للواقع العربي والليبي نجد ارتفاع نسبة الأمية بثتى تصنيفاتها من أمية اعتيادية وأميه تكنولوجية ، مما أدى بالمجتمع للبحث عن سبل التعلم مهما كلف من إمكانيات مادية ، فلا تعويض عن مافات من إهمال للواقع التعليمي بالنسبة للذين لم يستفيدوا من التعلم لثتى الأسباب ، مما أدى إلى تراكم أعداد المتقدمين للدراسة بكافة مستوياتها لإكمال التعليم ، إضافة لمن لهم رغبة بالدراسة او إكمالها ، لكن لاوقت لهم! أو عملهم لايسمح لهم بذلك ، مما أدى إلى تراكم أعداد المتقدمين للدراسة وخاصة المستويات الجامعية حتى وصل إلى أعداد كبيرة مما أدى إلى زيادة جهد الكادر التعليمي فقد وصل معدل التدريسي في المواد ( العلمية 1:25 أي خمس وعشرين طالب لكل تدريسي ، وفي المواد الإنسانية 1:15 وهذا يزيد عن المعدل العالمي في المواد العلمية بنسبة 60% وبالنسبة للمواد الإنسانية 33%)\* وبالتالي يؤدي هذا الأمر إلى عدم إيصال المادة العلمية للمتعلم من قبل المعلم ، وبالتالي نقص في قدرات المتعلم العلمية الدراسية.

لهذه الأسباب أنفة الذكر إرتئينا في بحثنا هذا وضع الحلول الكفيلة بفك أزمة التعلم والتعليم الاعتيادي والمشاكل المرتبطة بهذا النوع من التعليم.

وهنا نبين نماذج ثلاثية وتسلسل هرمي للسيطرة على التعليم عن بعد وسنضع نماذج افتراضية لدورات يمكن أن تسهم في التحول إلى تجربة تعليمية للدارسين من الكبار بالذات وكذلك لباقي الفئات العمرية ، وكان التركيز في هذه النوعية من الدراسة. وقد استعنا باستبيانات وزعت على المعلمين والطلاب في التعلم عبر الإنترنت ، وعروض ردود الفعل على الانترنت. وتشير النتائج إلى السرعة والسهولة الكبيرة في تحول التعلم الذي يمكن أن يحدث عندما تستخدم المكونات التربوية : المناقشة ، والتعاون والتفكير والتفاعل المهني. النتائج أدت إلى نموذج جديد يسلط الضوء على احتمال التحول عندما تعلم pedagogical عناصر تطبق بطرق بعناية توازن المحتوى والتكنولوجيا.

\*تقرير وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الليبية ، لجنة التخطيط والمتابعة لعام 2003.

## أهمية البحث :

لم يشهد عصر من العصور تقدماً تقنياً كالذي شهده هذا العصر في مناح متعددة، من أهمها الثورة الهائلة التي حدثت في تقنيات الاتصالات والمعلومات والتي توجت أخيراً بشبكة المعلومات الدولية (انترنت). وهذه الزيادة السريعة في الانترنت أوجدت الحاجة إلى مزيد من الدراسة للبيئة افتراضية.

وقد استثمر التعليم هذا التقدم بطريقة موازية في وسائله، فظهرت الاستفادة من هذه التقنيات داخل قاعة الصف وبين أروقة المدرسة، إلا أن الأمر الأكثر إثارة هو تأسيس تعليم متكامل معتمد على هذه التقنيات وهو ما سمي بالتعليم عن بعد أو الافتراضي (Virtual Learning)، وقد تزايد الاهتمام بهذا النوع من التعليم في السنوات الأخيرة، إذ نظمت الجمعية الأمريكية لعمداء القبول والتسجيل أول مؤتمر دولي للتعليم الإلكتروني في مدينة دنفر بولاية كولورادو الأمريكية في شهر أغسطس من عام 1997 وأتبع بقمة للمسؤولين عن هذا التعليم، وحضر القمة والمؤتمر مدراء جامعات وعمداء قبول في أهم مؤسسات التعليم عن بعد في أمريكا ودول أخرى متعددة.

وكان من أهم توصيات القمة والمؤتمر ما يلي:

- 1- التعليم عن بعد وجميع وسائله ستكون ضرورية وشائعة لإكساب المتعلمين المهارات اللازمة للمستقبل.
- 2- التعليم عن بعد فتح آفاقاً جديدة للمتعلمين لم تكن متاحة من قبل، وهي حل واعد لحاجات تلاميذ المستقبل.
- 3- يجب تطبيق ما تم التوصل إليه من منافع التعليم عن بعد مع عدم إغفال الواقع التعليمي المعتاد [1].

## تعريف:

التعليم عن بعد أو الافتراضي هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها، وهناك مصطلحات كثيرة تستخدم بالتبادل مع هذا المصطلح منها: (Online Education) و (Web Based Education) و (Electronic Education) وغيرها من المصطلحات [2]، ويميل الباحث إلى استخدام مصطلح التعليم عن بعد بدلاً من مصطلح التعليم الافتراضي، وذلك لأن هذا النوع من التعليم شبيه بالتعليم المعتاد إلا أنه يعتمد على الوسائط الإلكترونية، فالتعليم إداً حقيقياً وليس افتراضياً كما يدل على ذلك مصطلح التعليم الافتراضي، يقول دوبيس وفليب: "إن المتعلم الإلكتروني هو متعلم حقيقي لكنه يتعلم في بيئة إلكترونية" [3]، ويؤكد هذه الحقيقة رينشارد لويس حينما يتساءل عن طبيعة المعنى الدقيق لكلمة افتراضي (Virtual) فيجد أنها تعني شيئاً ليس حقيقياً، ولكن هل التعليم باستخدام التقنيات الإلكترونية - كما يذكر - ليس حقيقياً؟ [4]، إننا يجب أن ننظر إلى النتائج لا أن ننظر إلى عدم ظهور هذا النوع من التعلم، ولا شك أن نتائج هذا التعليم توحى بوجود تعليم حقيقي ربما يواكب التعليم المعتاد.

## طبيعة التعليم عن بعد :

بنظرة سريعة إلى التعليم عن بعد أو الافتراضي يمكن القول أن ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال، واستقبال المعلومات، واكتساب المهارات، والتفاعل بين الطالب والمعلم وبين الطالب والمدرسة - وربما بين المدرسة والمعلم -، ولا يستلزم هذا النوع من التعليم وجود مباني مدرسية أو صفوف دراسية، بل إنه يلغي جميع المكونات المادية للتعليم، ولكي نوضح الصورة الحقيقية له نرى أنه ذلك النوع من التعليم الافتراضي بوسائله، الواقعي بنتائجه. ويرتبط هذا النوع بالوسائل الإلكترونية وشبكات المعلومات والاتصالات، وأشهرها شبكة المعلومات الدولية (انترنت) التي أصبحت وسيطاً فاعلاً للتعليم الإلكتروني.

ويتم التعليم عن طريق الاتصال والتواصل بين المعلم والمتعلم وعن طريق التفاعل بين المتعلم ووسائل التعليم عن بعد الأخرى كالدروس الإلكترونية والمكتبة الإلكترونية والكتاب الإلكتروني وغيرها.

## المتعلم الإلكتروني Virtual Learner:

وكما شاع استخدام مصطلح الجامعة الافتراضية (Virtual University) وحجرة الدراسة الافتراضية (Virtual Classroom)، فقد شاع أيضاً استخدام مصطلح المتعلم الافتراضي (Virtual Learner)، وإذا كنا قد سلمنا بعدم مناسبة استخدام مصطلح التعليم الافتراضي، فإنه من الأجدر أن نسلم بعدم ملائمة استخدام مصطلح "المتعلم الافتراضي"، ولذلك، نحن نرى خطأ هذا

المصطلح وتصحيحه بمصطلح "المتعلم إلكترونياً" نظراً لأن الطالب (الإنسان) لن يتغير نوعه بتغير التقنية أو الأداة التي يستخدمها للتعليم، وإنما الذي تغير كيفية أو طريقة تعلمه ولهذا كان الأنسب عدم تغيير المتعلم وإضافة كلمة تفيد الطريقة التي يتم التعلم بها، وهي كلمة إلكترونياً كما شرحنا آنفاً.

ومن الضروري الإشارة إلى أن مصطلح المتعلم إلكترونياً أو التلميذ الافتراضي مصطلح غير مستقر فقد يطلق هذا المصطلح ويراد به المتعلم الحقيقي (Actual Learner)، وقد يطلق ويراد به المتعلم الإلكتروني (Virtual Learner) أو ال (Virtual Student) وفي هذه الحال فإن المقصود هنا هو ما يعرف الوكيل الإلكتروني (Virtual Agent) أو ال (Cyber Agent) الذي يحل محل الطالب في الجلسات التعليمية عند عدم تمكنه من حضورها، أو رفيق الدراسة الافتراضي، (Virtual Companion) وهؤلاء في الحقيقة ليسوا طلاباً ولا رفقاء حقيقيين، فالطالب أو الرفيق الإلكتروني هنا عبارة عن برنامج إرشادي وتعليمي ذكي يتفاعل معه الطالب الحقيقي، فبدلاً من اختيار طالب حقيقي يمكنه اختيار طالب افتراضي يتشارك معه في الوصول إلى حلول للمشكلات، ويتبادل معه الأدوار، وكما أن هناك طالباً افتراضياً فهناك أيضاً المرشد الافتراضي (Virtual Tutor) ومساعد المعلم الشخصي الافتراضي ([5]).

### المعلم الإلكتروني Virtual Teacher

وهو المعلم الذي يتفاعل مع المتعلم إلكترونياً، ويتولى أعباء الإشراف التعليمي على حسن سير التعلم، وقد يكون هذا المعلم داخل مؤسسة تعليمية أو في منزله، وغالباً لا يرتبط هذا المعلم بوقت محدد للعمل وإنما يكون تعامله مع المؤسسة التعليمية بعدد المقررات التي يشرف عليها ويكون مسؤولاً عنها وعدد الطلاب المسجلين لديه ([6]).

### نماذج من المدارس الإلكترونية:

يستعرض هذا الجزء نماذج من المدارس الموجودة على الإنترنت، مع استعراض سريع لكيفية سير الدراسة فيها.

### أولاً: مدرسة الألباما الثانوية (AOHS) Alabama Online High School

موقع المدرسة على

الإنترنت ([7]): <http://aohs.state.al.us/>

مدرسة الألباما الثانوية على الإنترنت، إحدى مشاريع برنامج البحوث والخدمات الريفية Program for Rural Services and Research بجامعة الألباما.

تعد هذه المدرسة مزود خدمات لمدارس الألباما الحكومية Alabama public schools، وتمكن هذه المدرسة مدراء مدارس الولاية من تسجيل مدارسهم وطلابهم فيها.

### المعلمون والمتعلمون الإلكترونيين :

في هذه المدرسة يمكن لمعلمي ولاية الألباما المعتمدين (Certified teachers) الدخول إلى حصصهم في أي وقت من النهار أو الليل من أي موقع يجدون منه وصول إلى الشبكة العنكبوتية العالمية، ويمكن للمعلم أن يجدول طلابه لحضور حصة في أي وقت ومن أي مكان عبر اتصال إنترنت، ويمكن للطلاب عبر الإنترنت الوصول إلى محتوى المقرر والواجبات، والتفاعل التثائي مع المعلم الإلكتروني، وهناك موجه (onsite mentor) (منسق الموقع) مقيم بموقع مدرسة الطالب المستفيد وهو مدرب ومعتمد من قبل مدرسة الألباما، يكون حاضراً مع الطلاب . وعلى الطالب إتمام 140 ساعة اتصال مطلوبة لكل مقرر معتمد كما هو محدد في ولاية الألباما، و مدير المدرسة المستفيدة هو الذي يحدد إذا ما كان الطالب قد استكمل نصاب هذه الساعات.

### أسلوب الدراسة :

تعتمد مدرسة AOHS على التعليم المتزامن (asynchronous learning) وهو مصطلح يشير إلى طبيعة اللقاء بين الطالب والمدرس الإلكتروني. فالطلاب يعملون وفق جدول تعدده مدرستهم، والمعلمون الإلكترونيين يردون واجبات الطلاب يومياً، لكن في أوقات مختلفة من اليوم، فالجدول ليست "متزامنة" لكن المقررات متزامنة، لذا فإن هناك مرونة في جدولة المقررات و AOHS لا تتبع أي نوع من الجداول المخصصة فكل مدرسة تضع تواريخ البداية والنهاية وفقاً لتقويمها، وقد تجتمع المدارس وفقاً لنوع تقويمها.

يتم تسليم أعمال الطلاب، وتصحيحها بالدرجات وكل أعمال الطلاب تذهب خلال بوابة مقررات مدرسة AOHS، دون حاجة لأي بريد إلكتروني أو اتصال بالمعلم الإلكتروني، فقط يقدم الطلاب واجبا يوميا للمعلم الإلكتروني، والمطلوب من المعلم الإلكتروني أن يلزم كل طالب بالعمل يوميا. أما الموجه المقيم بموقع المدرسة المستفيدة (منسق الموقع) فهو حلقة الوصل بين الطلاب والمعلمين الإلكترونيين، والمتابع لأنشطة الطلاب وحضورهم ودرجاتهم. وتستخدم عدة أشكال من التقويم، حسب طبيعة المقرر.

يجب على الطالب إنجاز عمله في المدرسة تحت عين الموجه المقيم بالموقع (منسق الموقع)، أما طلاب المنازل (Homebound students)، أو الطلاب الآخرين الذين يعملون من مواقع بديلة فإنهم يؤدون فروضهم تحت إشراف المدير المحلي للمدرسة.

تقوم مدرسة الاباما بتأهيل واعتماد المعلمين الإلكترونيين بعد إكمالهم بنجاح تدريب AOHS عبر الإنترنت. والمدرسة تعتمد هؤلاء المعلمين الإلكترونيين فقط لتدريس مقرراتها التي تقدمها.

#### الرسوم:

الرسوم المخصصة للمقررات المعتمدة تفرض على كل نصف نصاب الساعات للمقرر المعتمد :

نوع المقرر	عدد الساعات	رسوم التسجيل	التدريس	المجموع
نصف نصاب مقرر معتمد Half-credit	70	\$37.50	\$137.50	\$175
مقرر علاجي remedial	35	\$25.00	\$75.0	\$100.0

#### التجهيزات المطلوبة للدراسة في مدرسة الاباما:

إن التجهيزات المطلوبة لمقررات مدرسة الاباما الالكترونية بسيطة ومتوفرة في كل المدارس تقريبا، فأتناء حصة AOHS ، يجب على كل طالب أن يكون متصلا بالإنترنت بحاسب شخصي مجهز بالمواصفات الآتية:

اتصال بالإنترنت (ويفضل أن يكون الاتصال عالي السرعة)، متصفح إنترنت (يفضل متصفح إنترنت إكسبلورر)، مشغل أقراص مرنة لحفظ نسخ من الواجبات، كرت صوت وسماعات أو سماعة رأس.

أما البرامج المطلوبة: فتتضمن برنامج قارئ الملفات Adobe Acrobat Reader، مشغل برنامج الفلاش Macromedia Flash Player، برنامج مشغل الأصوات Real Player .

المقررات الخاصة، مثل اللغات الأجنبية وبعض مقررات الرياضيات والعلوم، قد تستلزم متطلبات أخرى مثل الآلات الحاسبة والمايكروفون(8).

#### ما الفائدة التي يجنيها الطالب من المدرسة؟

1. أن الطلاب في المدارس الريفية الصغيرة ذات المصادر التدريسية المحدودة سيكونون قادرين على اخذ المقررات الأساسية والاختيارات المهمة.
2. تمكين كثير من الطلاب في الولاية الذين لا يستطيعون الحصول على شهادة دبلوم متقدمة بسبب عدم توفر المعلمين لها.
3. كما أنها تفيد الطلاب الذين يرغبون في إكمال مقرر ما أو احتساب درجة ضائعة. فالمدارس البديلة والمدارس الصيفية تستخدم مقررات المدرسة بانتظام.
4. إن الطلاب يحصلون على رعاية فردية من المعلمين الإلكترونيين على أساس يومي، وهذا لا يحدث دائما في الفصول التقليدية، وهو مهم بالنسبة لطلاب كثيرين.

## ثانياً: مدرسة فلوريدا الافتراضية (Florida Virtual School (FVS)

(موقع المدرسة على الإنترنت ([9]):(http://www.flvs.net/ )

بدأت مدرسة فلوريدا الافتراضية Florida Virtual School أنشطتها في أغسطس 1997 كمشروع وصل بين المدرستين الإقليميتين الحكوميتين Orange County Public Schools ومدرسة Alachua County اللتين انطلقتا في فضاء الإنترنت عام 1996، وذلك بطاقة 15 تربوي خدموا في وظائف الإدارة والتعليم والتطوير.

كانت مهمة المشروع هي وضع مدرسة ثانوية كاملة عبر الإنترنت بحلول عام 2001 وتضمين الخدمات الطلابية فيها لتمكين الطلاب من الانتقال بنجاح لمعاهد ما بعد الثانوية و لمجال العمل.

وللحفاظ على الأداء المتميز، فقد صمم محتوى المقررات لي مطابق متطلبات معايير إدارة ولاية فلوريدا سنشائين Florida Sunshine State Standards ومقاييس أخرى مهمة مثل مسابقات SCANS التي يدعمها كل من التعليم والمجتمعات المهنية ([9]).

• ورقة الحقائق لمدرسة FLVS:

(الاسم: مدرسة فلوريدا الافتراضية [10] ([The Florida Virtual School

• مهام المدرسة:

إن مهمة مدرسة فلوريدا الافتراضية هي تزويد الطلاب بفرص تعليمية قائمة على تقنية عالية الجودة لاكتساب المعرفة والمهارات اللازمة للنجاح في القرن 21م.

• المناطق والفئة الطلابية المخدومة:

تغطي مدرسة FLVS كل مدارس منطقة فلوريدا الـ67، بالإضافة إلى \*المدارس الدستورية charter، والمدارس الخاصة non-public، وطلبة المنازل homeschoolers، وتخدم المدرسة الطلاب من الولايات والدول الأخرى، وتخدم الفئة الطلابية للمراحل من 12-8.

لقد فاق عدد الطلاب المسجلين بالمدرسة 8200 طالب للعام الدراسي 2002/2001م، ويظهر تسجيل عام 2003/2002 ما يربو على 10.000 طالب، والمقررات مجانية لطلاب ولاية فلوريدا، لكنها مقدمة برسوم للطلاب من غير ولاية فلوريدا.

تقدم مدرسة فلوريدا الالكترونية ما يربو على 65 مقرراً للعام الدراسي 2003/2002، والتي تتضمن مقررات الشرف honors و11 مقرر تحديد المستوى المتقدم [10] (Advanced Placement.)

• المعلمون الإلكترونيين:

تتكون طاقة المدرسة مما يربو على 100 معلم يقطنون على امتداد ولاية فلوريدا. وكل معلمي FLVS يمتلكون شهادة تدريس معتمدة بفلوريدا وهم مؤهلون في المجال الذي يدرسونه. ويمتلك أربعة عشر من التربويين اعتماد شهادة المعلم الوطني National Teacher Certification. ([11])

• أسلوب الدراسة:

إن جميع مقررات المدرسة ترسل عبر الإنترنت، ولزيادة نجاح الطلاب في المقررات، تقدم لهم تشكيلة متنوعة من المصادر القائمة على الإنترنت، والمصادر القائمة على التقنية، والمصادر التقليدية، ويتصل المعلمون بالطلاب وأولياء الأمور عن طريق البريد العادي، والهاتف، والبريد الإلكتروني ومجموعات المحادثة عبر الإنترنت ([12]).

### ثالثاً: المدرسة الإلكترونية الدستورية عبر الإنترنت (Electronic Charter School ECS)

(موقع المدرسة عبر الإنترنت: <http://www.onlineecs.org>)

مجمل مهام مدرسة ECS هي ([13]):

1. الاستفادة من التقنية الحالية، وإزالة عوائق الزمن والمكان المادية.
2. زيادة الفرص التعليمية لكل الطلاب، وتطوير بيئات تعليمية غنية وتعاونية وحيوية.
3. رعاية مهارات التفكير عالي التنظيم، تيسير تطوير مستوى المتعلمين مدى الحياة في عصر المعلوماتية

المميزات التعليمية وأسلوب الدراسة بالمدرسة:

تقدم المدرسة لطلابها الخدمات الآتية:

1. خطط دراسية مفصلة لتحقيق احتياجات ورغبات كل فرد، ومعلمون مؤهلون.
2. تعليم قائم على المشاريع Project-based learning.
3. اختبارات تقويم ولاية كانساس.
4. اختبارات مقننة مثل اختبارات Terra Nova
5. تعار أجهزة حاسب للطلاب داخل الولاية فقط للاتصال بمقررات المدرسة، وتقدم لهم المقررات مجاناً، أما الطلاب الذين يعيشون خارج ولاية كانساس وعلى الأقل على بعد 60 ميلاً من مدينة Elkhart. فيفرض عليهم رسوم تدريس ولا يوفر لهم جهاز الحاسب. كما أن المقررات الموفرة للتسجيل يجب أن تضم على الأقل خمسا من طلاب ولاية كانساس قبل فتحها لطلاب خارج الولاية.
6. هناك رقم هاتف مجاني يوفر الدعم الإداري والتقني (الفني) الثابت.
7. تشجيع والدي الطلاب للمشاركة في تعليم أطفالهم من خلال الاتصال المباشر بالمعلمين من خلال البريد الإلكتروني أو الهاتف وسجل درجات عبر الإنترنت.
8. مشاركة الطلاب والوالدين في إدارة موقع ECS من خلال العضوية أو الانتماء كممثلين لفريق إدارة الموقع.
9. ويتم الاتصال بالمدرسة عبر تسجيل دخول الطالب للموقع. كما يقدم الموقع للطلاب فلماً تعليمياً يومياً بتقنية الفلاش عن إحدى مواضيع المقررات المختلفة ([14]).

### رابعاً: مدرسة سالم وقيصر على الإنترنت (Salem-Keizer Online SK Online)

موقع المدرسة على الإنترنت ([15]):

(<http://skonline.org> / أو <http://skonline.salkeiz.k12.or.us>)

مدرسة SK Online عبر الإنترنت هي برنامج بديل لمنهج مرسل أساساً عبر الإنترنت للطلاب الذين يعيشون في وحول منطقة المدرسة الحكومية (Public School District 24-J). وذلك لتقديم التعليم عبر الإنترنت على مدى 24 ساعة في اليوم، سبعة أيام في الأسبوع لأي طالب في سن المدرسة يحتاج تدريس يسبق للمنهج أو تدريس علاجي acceleration or remediation، أو معدله قليل، أو لديه تعارضات في الجدول في مدرسته النظامية، أو لديه مهارات دراسة محدودة باللغة الإنجليزية أو يدرس دراسة منزلية. كانت أول بداية لمدرسة Salem-Keizer عبر الإنترنت في تموز 1999م.

المتعلمون المستهدفون:

أي طالب في سن المدرسة ممن قد يكون لديه أحد الاحتياجات التالية:

1. حصص متقدمة عن المنهج أو علاجي course acceleration or remediation
2. دارس بالمنزل.
3. معدله قليل.

4. لديه تعارضات في الجدول في جو مدرسته العادية.

5. يحتاج تدريساً خاصاً.

إضافة لذلك، فإن نمط التعليم عبر الإنترنت يتوافق مع الطلاب ذوي العيوب الصحية، والمقررات مكثفة للطلاب الشباب الذين يتوافق نمط تعليمهم بشكل أفضل مع طبيعة التوجيه الذاتي الذي يتسم به التعلم عبر الإنترنت.

بالنسبة للطلاب خارج منطقة مدرسة سالم وقيصر، يتم تدريسهم باتفاق تعليمي داخل المنطقة برسوم مدرسية .

#### أسلوب التدريس:

تفخر هذه المدرسة بأن الغش هو أقل مشاكلها، وتعزو ذلك لعدة أسباب، منها: استخدام أسلوب التعلم المبني على المشاريع -project based learning بدلاً من الأنشطة وطرق الامتحانات البسيطة. كما تستخدم اللقاءات وجهاً لوجه مع الطلاب وبنوك الامتحانات، والتقدير ذاتي الاختيار Self-selected grading وهو أن يختار الطلاب في بعض المقررات التقدير الذي يسعون من أجله فلو اختاروا تسريع مسارهم بتقدير أقل من A فسيبدلون عملاً أقل بدلاً من كم العمل المبدول مع جودة أقل، وهناك المقررات المبنية على إعطاء فرص متكررة للطلاب لتحقيق النجاح من خلال إعادة الأعمال التي لم ترق إلى المستوى المتوقع إلى الطالب لتعديلها بدون تأخير باقي الصف. وهناك طريقة أخرى وهي كثرة تضمين أساليب التفكير الشخصي، والمناقشات، والتطبيقات على المادة. وهذا النوع من العمل يصعب نسخه.

#### خامساً: مدرسة المستقبل الثانوية العالمية (Futures International High School - IHS)

موقع المدرسة على الإنترنت ([16]): <http://www.internationalhigh.org/>

#### ○ فكرة المدرسة:

أنشأت الدكتورة كارين بيشوب مدرسة المستقبل الثانوية في عام 1985 في جنوب كاليفورنيا كبديلة للمدرسة التقليدية الثانوية. يعتمد برنامج مدرسة المستقبل على مفهوم التدريس الفردي شخصاً لشخص في بيئة تعليمية معنوية.

وقد تأثرت مدرسة المستقبل بالجامعة الإنجليزية المشهورة جامعة أكسفورد، ففي أكسفورد لا يوجد قاعات دراسية، فالطلاب يتعلمون من خلال اللقاء مع أساتذتهم فردياً، وقد تأثرت الدكتورة بيشوب بنموذج التدريس هذا حتى أنها اختارته لنظام مدرسة المستقبل.

في الخمس عشرة سنة الماضية، نمت مدرسة المستقبل حتى صارت في ثلاث مناطق هي Oceanside, Mission Viejo, and San Diego ([17]) ([www.futures.edu](http://www.futures.edu)) إن مدرسة المستقبل الثانوية العالمية هي العنصر الإنترنتي لمجتمع مدارس المستقبل، وهي تستخدم قوة الإنترنت لتنشر المنافع المفهومة ومنهج مدرسة المستقبل للطلاب حول العالم.

إن الفلسفة التعليمية لمدرسة المستقبل الثانوية فعال، وهي متفرد من جهتين:

- أن التدريس يتم على أساس مدرس واحد لكل طالب، وطريقة التدريس هذه أثبتت أنها فعالة جداً في تحفيز قطاع خاص من مجتمع المدرسة الثانوية للنجاح في المدرسة.

- أن الطلاب يمكنهم جدولاً حصصهم مع معلمهم في غير الأوقات التقليدية. وهذه المرونة مثالية للطلاب المشاركين في أنشطة أخرى مثل لاعبي اللياقة الأولمبية أو التمثيليات الشبابية.

#### ○ طريقة الدراسة:

يتلقى الطلاب تدريساً حياً شخصاً لشخص عبر الإنترنت باستخدام تقنية الاجتماعات الفيديوية، ويسمح نظام إدارة المقررات الآمن عبر الإنترنت بمشاركة الطالب أو الوالد أو المعلم عن طريق تمكينهم من الوصول إلى الواجبات والدرجات وتقارير تقدم الأداء لكل المساهمين بالدفع stakeholder، ولأن التعليم إنفرادي، فإن الواجبات تعكس أسلوب التعلم والاحتياجات الشخصية لكل طالب، ويجهد هيئة التدريس الحريصة والمشجعة، فقد بقيت مدرسة المستقبل الثانوية ناجحة في أسلوب التدريس الفردي لمدة 15 عاماً، وقد أنشأت المدرسة الثانوية العالمية معتمدة على نفس النمط والمنهج التعليمي، ونظام التسجيل المفتوح يسمح للطلاب ببدا الأعمال الفصلية في أي وقت من السنة.

## ○ اعتماد المدرسة:

المدرسة الثانوية العالمية معتمدة من قبل لجنة الاعتماد بمجلس التدريب والتعليم عن بعد Accrediting Commission of the Distance Education and Training Council. إضافة لذلك، لديها اتفاقيات ذات صياغة مضمونة مع جامعات عالمية تضمن قبول الطالب في برامجها حينما يكمل برنامج HIS بنجاح.

## ○ كيف يدرس الطالب الإلكتروني في هذه المدرسة؟

التدريس إنفرادي، لذا يحتاج الطالب على الأقل خمس ساعات من التحضير لكل حصة يلتقي بها مع المعلم. وعلى الطلاب إظهار الإلتقان في كل مفهوم قبل بدء الواجب الأتي: خمس وحدات من النصاب ستضمن خمسة عشر إلى سبعة عشر موعداً إضافة إلى زمن التحضير، والواجبات تتطلب أنواع من التقنيات، لكن لا تكون محدودة في أسلوب التعلم المفضل لكل طالب.

## ○ طريقة التقويم:

تقويم الأداء، واختبارات المهارة القياسية، واختبارات الأساتذة، والمقدرة على استخدام المفهوم في بيئة الحياة العملية كلها جزء من مقياس HIS، وذلك لإعداد الطالب ليعيش حياة الكفاية الذاتية والإنجاز والقدرة على حل المشكلات ([18]).

## ○ لماذا التعليم عن بعد ؟

قبل التسرع وتشجيع هذا النوع من التعليم يجب أن يطرح مثل هذا السؤال. ويمكن مناقشة بعض العوامل التي تشجع هذا النوع من التعليم، ومنها:

1. زيادة أعداد المتعلمين بشكل حاد لا تستطيع المدارس المعتادة استيعابهم جميعاً، وقد يرى البعض أن التعليم المعتاد ضرورة لإكساب المهارات الأساسية مثل القرآن الكريم والقراءة والكتابة والحساب، إلا أن الواقع يدل على أن المدارس بدأت تنن من الأعداد المترامية من المتعلمين، ونرى أن مثل هذا النوع من التعليم ينبغي أن يشجع في المستويات المتقدمة (الثانوية وما بعدها) أما المراحل الدنيا من التعليم فإن هذا النوع من التعليم قد لا يناسبها تماماً.
2. يعد هذا التعليم رافداً كبيراً للتعليم المعتاد، فيمكن أن يدمج هذا الأسلوب مع التدريس المعتاد فيكون دعماً له، وفي هذه الحالة فإن المعلم قد يحيل التلاميذ إلى بعض الأنشطة أو الواجبات المعتمدة على الوسائط الإلكترونية.
3. يرى البعض مناسبة هذا النوع من التعليم للكبار الذين ارتبطوا بوظائف وأعمال وطبيعة أعمالهم لا تمكنهم من الحضور المباشر لصفوف الدراسة.
4. ونظراً لطبيعة المرأة المسلمة وارتباطها الأسري، فإننا نرى أن هذا النوع من التعليم يعدّ واعداً لتتقيف ربات البيوت، ومن يتولين رعاية المنازل وتربية أبناءهن.

## ○ معوقات أمام التعليم عن بعد :

على الرغم من حماس المرابين للتعليم عن بعد ، فإن هذا النوع من التعليم لا ينفك من بعض المعوقات، ومنها:

1. **المعيقات المادية:** مثل عدم انتشار أجهزة الحاسب الآلي و محدودية تغطية الانترنت وبطئها النسبي، وارتفاع سعرها (وإن كان بدأ ينخفض ولكنه لازال مرتفعاً نسبياً).
  2. **المعيقات البشرية:** إذ أن هناك شحاً كبيراً بالمعلم الذي يجيد "فن التعليم عن بعد"، وإنه من الخطأ التفكير بأن جميع المعلمين في المدارس يستطيعون أن يساهموا في هذا النوع من التعليم.
  3. **معيقات نظامية:** وذلك لعدم قناعة الكثير من متخذي القرار بهذا النوع من التعليم
- ## ○ توصيات حلول في طريق التعليم عن بعد :

على الرغم من الصعوبة الآتية لتنفيذ التعليم عن بعد نظراً لكثرة معيقاته، فإن هناك بعض الخطوات التي ربما تسرع الاستفادة منه في القريب العاجل، ومنها:

- توسيع نطاق الانترنت وتعميمها على جميع المناطق النائية. فالمناطق النائية ذات الموارد التعليمية الضئيلة هي الأكثر حاجة لهذه الشبكة التي من الممكن أن تعوض (ومن خلال الأسلوب الإلكتروني) ما نقص من الإمكانيات والخدمات التعليمية التي تقدم في مدارس المدن.
- توعية المجتمع التعليمي بأهمية هذا الأسلوب، وأنها ليست بديلاً للتدريس المعتاد بقدر ما هو داعم ورافد له.



- توعية صانعي القرار بأهمية الاستفادة من هذه التقنية وما ستوفره لنا من إمكانيات غير مكلفة وما قد تمنحه لنا من نتائج تعليمية جيدة، وخصوصاً في برامج محو الأمية وتعليم أبناء المناطق النائية، وذوي الصعوبات الخاصة، ومن يتركون المدارس قبل إتمام المرحلة الثانوية، وكذلك ربوات المنازل.
- البدء بخطوات عملية تطبيقية في الجامعات ومراكز البحوث، وذلك بتدشين بعض المدارس الإلكترونية النموذجية من خلال المؤسسات الحكومية أولاً ومن خلال القطاع الخاص وبإشراف الجهات الرسمية ثانياً.
- توجيه طلاب الدراسات العليا للبحث في مواضيع التعليم عن بعد .
- تشجيع القطاع الخاص لطرح مثل هذا النوع من التعليم وتقديم الدعم النظامي له.
- الرفع للجهات الرسمية مثل وزارة التربية و وزارة التعليم العالي بشأن تقديم الضوابط النظامية لتأسيس المدارس الإلكترونية وتحديد الاعتماد النظامي لشهاداتها.

#### المصادر:

- (1 AACRAO (1997). Virtual Learning Environments. Proceeding
- (2 المحيسن، إبراهيم و خديجة هاشم. التعليم العالي عن بعد باستخدام شبكة المعلومات الدولية. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثالث لإعداد المعلم، مكة المكرمة / جامعة أم القرى / كلية التربية. 19-21 شعبان 1419هـ.
- (3 Dubois J and Will Phillip (1997). The virtual learner: Real learner in a virtual environment. Paper presented at Virtual learning environment conference. Denver, USA
- (4 Leiw, R. (1997). How real is my Virtual University? Paper presented at Virtual learning environment conference. Denver, USA
- (5 Chan, Tak-Wai, et.al (1997). A Model Of World- Wide Education Web ", In : Proceedings Of International Conference On Computers In Education , Malaysia, 1997
- (6 Roddy, M. (1996). Using the Internet
- (7 Preservice Novice Teachers. Paper presented at the 7th International Conference of Technology and Teacher Education, Phoenix, Arizona
- (8 <http://aohs.state.al.us/>, Retrieved October 21, 2002, from the World Wide Web
- (9 <http://aohs.state.al.us/>. المصدر السابق
- (10 <http://www.flvs.net/> Retrieved October 21, 2002, from the World Wide Web
- (11 [http://www.flvs.net/learn\\_more/history.htm](http://www.flvs.net/learn_more/history.htm), seen on 7/10/2002
- (12 [http://www.flvs.net/learn\\_more/history.htm](http://www.flvs.net/learn_more/history.htm). المصدر السابق
- (13 [http://www.flvs.net/learn\\_more/facts.htm](http://www.flvs.net/learn_more/facts.htm), seen on 7/10/2002
- (14 <http://www.onlineecs.org/Mission.htm>, seen on 12/10/2002
- (15 <http://www.onlineecs.org/Mission.htm>. المصدر السابق
- (16 <http://skonline.org/> Retrieved October 21, 2002, from the World Wide Web
- (17 <http://www.internationalhigh.org/>, Retrieved October 21, 2002, from the World Wide Web
- (18 <http://www.futures.edu>
- (19 <http://www.internationalhigh.org/history.html>, seen on 10/10/2002